بلغ الولد الفاضل شمس الدين بن محمد ابن علي المدني سماعا علي مولفه عفا الله عنه وللمسلمين

الي ترك العبادة والي حظها من فعلها ولهذا قال العلما مخالفة النفس راس العبادة ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها بمهلكاتها كالكبر والعجب والحسد وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضي عن النفس والله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي والهدي قد يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو وجدان الطريق الموصل للمطلوب كما مرت الاشارة اليه ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني فلان عن الطريق او عن الطريق الموصلة للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واما قوله تعالى واهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم **واذا حاولت** اي طلبت **نهايتها** اي الابواب او الهدى فانه يذكر ويونث ولانه بمعنى الحزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الي مقام او حال **فاحذر اذاك من العرج** اي فالتزم فيه حسن الادب من الثبات عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله الي ما هو ارفع منه فان تشوفت الي الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك واسات الادب في حقه ولا تصل الي مطلوبك فكن كما قال ابن عطا الله عبد الله في كل شي عطا ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وغنا وفقرا وقبضا وبسطا وفقرا ووجدا وشدة ورخا وفنا وبقا الي

وبقا الي غير ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات الاغيار وكنى عن عدم الوصول بالعرج او شبه به عدم دوام الاستقامة لان كلا منهما لا يوصل معه الى مقصد قريبا او لا يوصل اليه البتة وتضمن كلامه مع ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون الي غير الله في اثنا السلوك قال الشيخ ابو الحسن التستري فلا تلتفت في السير غيرا فكلما سوى الله غير واتخذ ذكره حصنا وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد السير واستنجد العونا ومهما ترى كل المراتب تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنا ثم علل قوله فاحذر الى اخره بقوله **لتكون من السباق** الي فرج الجنة **اذا ما** زايدة للتاكيد **جيت** معهم **الي لجة الفرج** اراد بالمجي السير لا بنقل الاقدام بل بنظر القلب فشبه النظر في المعقولات ~~بالامكنة لانها~~ الموصلة الي المطلوب بالمجي الحسي وشبه المنظور فيه وهو المعقولات بالامكنة لانها محل لحركة النظر كما ان ~~المطلوب~~ تلك الامكنة محل لحركة الاقدام واطلق اسم المتشبه به على المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية والي متعلق بالسباق فان وصلت الي تلك الفرج **فهناك** اي لا في غيره **العيش وبهجته** اي الحيوة الكاملة وحسنها **فلمبتهج** اي مسرور بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف تنبيها **ولمنتهج** من النهج وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد المتقي وانتهاجه بانتقاله فعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة الي صفو اليقين الموجب للابتهاج اي فاعجبوا لهذين الصنفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1